تنمية الذّوق الجمالي في القرآن الكريم، وأثره في تكوين الإنسان الصالح

The development of aesthetic taste in the Holy Quran, and its impact on the formation of a good human being

غنية بوحوش *

[1]جامعة محمد الصديق بن يحيى– جيجل(الجزائر)

الملخص:

لإيجاد الإنسان الصالح، وظّف القرآن الكريم أساليب تربوية متنوعة، من مثل الترغيب والترهيب، وضرب الأمثال، وقصّ القصص، وغيرها. واختار هذا المقال –مستقرئا مجموعة من الآي الكريم- أن يضيء جانبا من أسلوب التربية بتنمية الذوق الجمالي.

ذلك أن الإنسان جُبِلَ على حب الحسن، والجمال، والنفور من البشاعة، والقبح. وهو استعداد فطري لتوجيه سلوكه نحو الخير، والاستقامة، والصلاح.

الكلمات المفتاحية: تنمية؛ الذّوق الجمالي؛ القرآن الكريم؛ تكوين؛ الإنسان الصالح.

Abstract:

To produce a righteous person, the Holy Qur'an employed various educational methods, such as encouragement, intimidation, making analogies, telling stories, and so on. This article has chosen, by inducing a group of holy verses, to illuminate an aspect of education through developing the aesthetic taste. That is because man was built to love beauty and avert from ugliness. It is an innate willingness to direct his behavior towards goodness, integrity, and righteousness.

Key words: development; aesthetic taste; Holy Qur'an; produce; righteous person.

* غنية بوحوش .

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد الأمين، وعلى آله، وصحبه، والتابعين، أجمعين، أما بعد:

فيسعى القرآن الكريم إلى إيجاد الإنسان الصالح، عقيدةً: بأن يكون مؤمنا بالله، موحدا غير مشرك به شيئا، وعبادةً: بأن يتقرب لله تعالى بما شرع، مخلصا بها قلبه، عبادةً شاملة كل مناحي الحياة، وأخلاقًا: بأن يتحلّى بفضائل الصفات، ويتخلّى عن رذائلها. وقد وظّف القرآن العظيم؛ لذلك المسعى، أساليب تربوية متنوعة، منها: الترغيب والترهيب، ضرب الأمثال، قصّ القصص، وغيرها.

ومن الأساليب القرآنية في التربية، تنمية الذّوق الجمالي في النفس، وكثيرة هي الآيات القرآنية الكريمة التي تفننت في تصوير الجمال، بشكل يحمل القارئ على استشعاره، وتذوّقه، والغاية هنا لا تقف عند تذوّق الجمال، إنما الغاية هي ما يترتب عن ذلك التذوّق، من استحسان، واستهجان، قبول، وردّ، وتَهَيُّئ للاستقامة على الحقّ.

والسؤال: كيف يمكن للذّوق الجمالي أن يكون أسلوبا تربويا مُؤَثِّرا في صلاح الإنسان، وكيف وظّفه القرآن الكريم في تكوين الإنسان الصالح؟

هذا ما حاول هذا المقال الإجابة عنه، باستقراء مجموعة من الآيات الكريمة، وذلك من خلال مبحثين اثنين، هما:

الأول: تحديد مصطلحات البحث: مفهوم الذّوق الجمالي، مفهوم الإنسان الصالح.

الثاني: آثار التربية القرآنية للذّوق الجمالي في تكوين الإنسان الصالح.

1. تحديد مصطلحات المقال: مفهوم الذّوق الجمالي، مفهوم الإنسان الصالح

1.1 مفهوم الذوق الجمالي

للوقوف على مفهوم الذوق الجمالي، ينبغي الوقوف على مفهومي الذوق، والجمال، مفترقين، أولا، ثم مجتمعين، وبيان ذلك في الآتي:

أولا: مفهوم الذوق[1]

الذوق، أو الذائقة، مصدر ذاقَ الشيءَ يذُوقه ذَوقاً وذَواقاً.

وذُقْتُ ما عنده أَي خَبَرْته وكذلك ما نزل بالإِنسان من مَكروه فقد ذاقَه.

وأَمر مُستَذاقٌ أَي مُجَرَّبٌ معلوم.

فالذّوق خبرة الشيء، وتجريبه، ومعرفته، والإحساس به، ووِجَادته.

والذَّوْقُ "يستعمل في كل ما يحس به ويجد ألمه ولذته"[2]، ويكون فيما يُكره ويُحمد، وأكثر ما جاء في القرآن الكريم، فيما يكره، كذلك الذوق يكون فيما هو قصير ومؤقت، وما هو طويل وممتد، قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ ﴾ [سورة يونس من الآية 21].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ ﴾ [سورة المائدة من الآية 95].

وقال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴾ [سورة يونس الآية 52].

ثانيا: مفهوم الجمال

في اللغة: الحسن في الخُلق والخَلق، جَمُلَ ككَرُم، فهو جميل[3].

الجمال في اصطلاح الفلاسفة، والمفسرين، والباحثين:

ليس من السهل أبدا وضع تعريف، أو تحديد مفهوم للجمال، لأنه قيمة نسبية، اختلف الناس في حقيقتها، بحسب اختلاف نظرتهم للكون والحياة، وفي الآتي بعض الآراء الواردة في مفهوم الجمال:

قال ابن سينا:

"جمال كلّ شيء و بهاؤه، هو أن يكون على ما يجب له"[4].

وقال الألوسي:

"﴿ جَمَالٞ ﴾[5] زينة في أعين الناس وعظمة، ووجاهة عندهم، والمشهور إطلاقه على الحسن الكثير، ويكون في الصورة بحسن التركيب، وتناسق الأعضاء، وتناسبها، وفي الأخلاق باشتمالها على الصفات المحمودة، وفي الأفعال بكونها ملائمة للمصلحة، من درء المضرة، وجلب المنفعة"[6].

وقال السيوطي:

"الجَمَالُ: الهيئة التي لا تنبو الطباع السليمة عن النظر إليها"[7].

وفي المعجم الفلسفي لجميل صليبا:

"الجمال عند الفلاسفة صفة تُلْحَظُ في الأشياء، وتبعث في النفس سرورا ورضى [...] والجمال والقبح بالنسبة إلى الانفعال، كالخير والشر بالنسبة إلى الفعل، والحق والباطل بالنسبة إلى العقل"[8].

وقالت رباب كامل عرابي:

"الجمال قيمة في الصور والمعاني المبثوثة في الكون، التي يدركها العقل، وتستشعرها النفس، ويستجيب لها السلوك، بشكل إيجابي، لما يترتب على إدراكها من متعة ورضى"[9].

ويُفْهَم من التعريفات السابقة، أن للجمال مقوماتٍ، وهي:

أن يكون الشيء، على ما يجب له، من استقامة، أو تنظيم، أو تناسق، أو دقة تقدير، وغيرها...

وأن الجمالَ أنواع:

فهو: في الوجه نضارة، وبهاء، ووضاءة، وفي القدّ رشاقة، وفي الخُلُق كرم وسموّ، وفي القلب نقاء وصفاء، وفي اللسان طيبة، وعذوبة، وفي الفعل استقامة.

ولأنَّ الجمال، حسن، وبهاء، ونضارة، وكل صفة حميدة، مرغوبة، مطلوبة، فإن له في النفس آثارا إيجابية، من مثل: السرور، والبهجة، والارتياح، والانشراح، والرِّضى، فإذا سرت النفس ورضيت، انعكس ذلك على الأفعال والسلوك.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ [سورة البقرة من الآية 69].

وقال الله تعالى: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [سورة النمل الآية 60].

ثالثا: مفهوم الذوق الجمالي

بعد بيان مفهومي الذوق والجمال كل على حدة، يأتي الآن بيان الذوق منسوبا للجمال، وفي تحديده، وردت آراء، وأقوال، منها:

قال محمود البسيوني:

"هو قدرة الإنسان على الاستجابة للجمال واستهجان القبيح في مواقف الحياة المختلفة [...] الذوق معناه الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية، هو اهتزاز الشعور في المواقف التي تتوافر فيها العلاقات الجميلة، والتي تجعل الإنسان يحس بالمتعة والارتياح، أو لا تتوافر فيها العلاقات الجمالية، فيحس الإنسان بالقبح ويحاول لفظه، ويتحرك نحوه ليحيله إلى جمال يمتع الإنسان، يتضمن الذوق إذن القبول والنفور، المتعة والتأفف، الإقدام

والإحجام، الرضى والرفض، أي أن الذوق حركة دينامية قابلة للتأثير والتأثّر، قوامها عشق الجمال ولفظ القبح"[10].

وقال أحمد الشايب:

"هو ذاك الاستعداد الفطري المكتسب الذي نقدر به على تقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته بقدر ما نستطيع في أعمالنا وأقوالنا وأفكارنا"[11].

ويُلْحظ أن التعريفين اتفقا على أن الذوق انفعال تجاه الجمال، ويظهر أثره في حياة الإنسان كلها، أي: "نستطيع أن نصل بكلمة الذوق إلى معنى أشمل وأوسع نطاقا عندما نتصور الذوق على أنه ليس فقط الاستجابة الجمالية للعمل الفني أو للعلاقات الجمالية الموجودة في الطبيعة، ولكن على أن يتعدى ذلك لتشمل هذه الاستجابة الجمالية كل نواحي الحياة وكل ما تمر به في حياتنا من خبرات ومواقف، وعندما يصبح الجمال سلوكا عاما، وسمة غالبة تصبغ كل تصرفاتنا بصبغتها"[12].

2.1. مفهوم الإنسان الصالح[13]

يختلف مفهوم الإنسان الصالح، وصفاته، باختلاف النظرة للكون والحياة، والإنسان الصالح في الفكر الإسلامي، هو الإنسان[14]:

سليم العقيدة: وهو المومن بالله تعالى وحده، المقر له بالوحدانية في الألوهية، والربوبية، مثبتا له كل صفات الكمال، منزها إياه عن أية صفة نقص.

صحيح العبادة: الذي يعبد الله تعالى، مخلصا، بما شرع أمرا ونهيا، متّبعا في ذلك سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

قويم الخلق: المجتهد في التحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل.

الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر: إن الاتصاف بسلامة المعتقد، وصحة العبادة، واستقامة الخلق، توفر الصلاح الذاتي، وهي لا تكتمل إلا بالسعي لإصلاح الآخرين، ويكون بأداء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالإنسان الصالح في المنظور الإسلامي، هو الإنسان الصالح في نفسه، الساعي لإصلاح غيره.

2. منهج القرآن الكريم في تربية الذّوق الجمالي، وآثاره:

1.2. منهج القرآن الكريم في تنمية الذوق الجمالي[15]

أولا: وصف جمال الدنيا، وتوجيه الإنسان إلى النظر إلى وفي حسن خلق الله تعالى:

أبدع القرآن الكريم، في تصوير الجمال بأنواعه، ما يجعل الصّورة ناطقة بذاتها، مستفزا الخيال، مستثيرا الإحساس بالجمال وتذوقه، والتأثر به، وله. وبيان ذلك في الآتي:

أ. وصف تصويري لجمال السموات والأرض

ففي وصف السموات وإحكام خلقها وجمالها، والحثّ على النظر فيها، قال الله تعالى:

- ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ [سورة الحجر الآية 16].
- وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [سورة الصافات الآية 6].
- وقال الله تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [سورة فصلت الآية 12].
- وقال الله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ [سورة ق الآية 06].
- وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سورة الملك الآية 05].

إن الآيات السابقة تصف جمال السموات الحاصل من إحكام خلقها، وإتقانه، وخلوها من عيوب الفروج، من جهة، وتزينها بسائر الكواكب من جهة أخرى.

وفي وصف الأرض وإحكام خلقها وجمالها، والحثّ على النظر فيها، قال الله تعالى:

- ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ [سورة الحجر الآية 19].
- وقال الله تعالى: ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة النمل الآية 61].
- وقال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة غافر الآية 64].
- وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ [سورة ق الآية 7].

وهذه آيات تصف جمال الأرض الحاصل برسوها، واستقرارها، وصلاحيتها لكل مظاهر لحياة.

ب. وصف تصويري لجمال الظواهر الكونية من مثل ظاهرتي الليل والنهار، وآيتيهما الشمس والقمر

ففي وصف جمال ظاهرتي الليل والنهار ، ووجوب النظر فيهما، قال الله تعالى:

- وقال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [سورة لقمان الآية 29].
- وقال الله تعالى: ﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [سورة فاطر الآية 13].
- ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ [سورة يس الآية 37].
- ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [سورة يس الآية 40].
- وقال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴾ [سورة الزمر الآية 5].
- وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ [سورة الليل الآية 1-2].
- وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [سورة الضحى الآية 1-2].

إن وصف تعاقب الليل والنهار بسلخ أحدهما من الآخر، فيه دلالة على تناهي الدقة، وهو واحد من شروط الجمال.

وفضلا عن وصف جمال النهار والليل، لفت القرآن الكريم الأنظار إلى جمال آيتيهما (الشمس والقمر)، فقال عز وجل:

- ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤ ﴾ [سورة الشمس الآيات 1-2-3-4].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ سورة الأنعام الآية 96.

➢ وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 54].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة يونس الآية 5].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ [سورة الرعد الآية 2].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ [سورة إبراهيم الآية 33].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة النحل الآية 12].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [سورة الأنبياء الآية 33].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [سورة يس الآية 39-40].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٥﴾ ﴾ [سورة الزمر الآية 5].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [سورة الرحمن الآية 5].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [سورة نوح الآية 16].

في هذه الآيات تصوير لبديع خلق الله تعالى، فالشمس والقمر، آيتا النهار والليل، والمسخرتين لخدمة الإنسان، كلّ ذلك وفق نظام دقيق، ذي جمالية خاصة، تستدعي النظر والتأمل.

ج. وصف تصويري لجمال خلق الإنسان:

وفي وصف جمال خلق الإنسان؛ تربيةً للذوق الجمالي عنده، قال الله تعالى:

➢ ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة غافر الآية 64].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة التغابن الآية 3].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾ [سورة الانفطار الآية 6-7-8].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة البلد الآية 8-9].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة التين الآية 4].

بيّنت الآيات الكريمة السابقة، أن الله تعالى خلق الإنسان في صورة حسنة، سويّة، عدلة، جمال تحقق للإنسان بقوام حسن، ووظيفي في آن، وهو جمال مَرئيّ، مُعايَن، وأحيانا يأخذ باللباب، وهو الذي حصل مع بعض النسوة؛ إذ رأين يوسف عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة يوسف الآية 30].

د. وصف تصويري لجمال الحيوان:

كما عمل القرآن الكريم على تنمية الذوق الجمالي عند الإنسان، بلفت نظره إلى جمال الحيوان، قال الله تعالى:

➢ ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ﴾ [سورة النحل الآية 5-6].

➢ ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة النحل الآية 8].

ولفت القرآن الكريم، نظر الإنسان لجمال بعض الحيوانات، التي لها وجود وظيفي في حياته، فهي وسيلة نقله ومتاعه، وهي مصدره طعامه، وطاقته، ودفئه، فهي إذن مصدر لراحة بدنه، وهي أيضا مصدر لراحته النفسية، بجمال شكلها.

هـ. وصف تصويري لجمال النبات:

وفي وصف النبات تربيةً للذوق الجمالي، قال الله تعالى:

➢ قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [سورة الأنعام الآية 99].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴾ [سورة النمل الآية 60].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥ ﴾ [سورة الحج من الآية 5].

➢ ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ [سورة ق الآية 7].

وقد جمع الله عز وجل، وصف جمال الكون المتنوع، المتوزع بين السماء والأرض، بين الإنسان، والحيوان والنبات، فقال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ٢٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨ ﴾ [سورة فاطر الآية 27-28] ، وهو جمال متعدد متنوع، يستدعي الإيمان بالخالق المصوّر، البديع.

ثانيا: وصف جمال نعيم الآخرة

من وصف جمال الكون الدنيويّ الظاهريّ، المؤقت، والنسبيّ، إلى وصف الجمال الأخروي الدائم، الكامل، وجمال الآخرة توزّع بين جمال أهلها، وجنّاتها، ومُتعها، وأعظمها: جمال النظر لوجه الله تعالى.

ففي وصف جمال الجنات: مسكنا، ونعيما، وحورا، وخدما...، قال الله تعالى:

- وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [سورة آل عمران الآية 15].
- وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [سورة النساء الآية 57].
- وقال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ س[سورة الرعد الآية 35].
- وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [سورة الحج الآية 23].
- وقال الله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ [سورة الزمر الآية 20].
- وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [سورة الدخان الآيات من 51 إلى 55].
- وقال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [سورة محمد الآية 15].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة الطور الآيات من 17 إلى 24].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [سورة الرحمن الآيات من 46 إلى 58].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ [سورة الرحمن الآيات من 62 إلى 72].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ

﴿ ۞ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [سورة الواقعة من الآية 12 إلى الآية 38].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الإنسان الآيات من 12 إلى 21].

➢ ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة المطففين الآيات من 22-25].

➢ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة الغاشية الآيات من 8 إلى 16.

وفي وصف جمال أهل الجنة، قلبا، وصورة، وهيئة، وملبسا، قال الله تعالى:

➢ ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 43].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة الكهف الآية 31].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [سورة فاطر الآية 33].

➢ ﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [سورة الدخان الآيتان 52-53].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴾ [سورة الرحمن الآية 54].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ ﴾ [سورة القيامة الآيتان 22 – 23].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ ﴾ [سورة الإنسان الآيتان 11–12].

➢ وقال الله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١ ﴾ [سورة الإنسان الآية 21].

➢ ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٖ ٢٥ ﴾ [سورة المطففين الآيات من 22 إلى25].

➢ ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ نَّاعِمَةٞ ٨ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ١٠ ﴾ [سورة الغاشية الآيات من 8 إلى10].

ثالثا: الدعوة إلى الأخذ بأسباب الجمال

فضلا عن وصف جمالي الدنيا والآخرة، دعا القرآن الكريم إلى اكتساب الجمال الذاتيّ، والأخذ بأسبابه، ليحدث الانتقال من مستوى الاستمتاع بجمال الكون، إلى الاستمتاع بجمال الذات، وتتحقق صورة جمالية متكاملة منسجمة متناغمة، فكانت الدعوة القرآنية، إلى:

أ– التطهّر: الطهارة والنظافة شامة، وداع من دواعي الجمال، وهي شامة المسلم، وهي تشمل بدنه، وثوبه، وقلبه، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [سورة البقرة من الآية 222].

وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦ ﴾ [سورة المائدة الآية 6].

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾ [سورة التوبة من الآية 108].

وقال الله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [سورة المدثر الآية 4].

ويجدر التأكيد هنا، أن الطهارة المطلوبة، طهارة مزدوجة، الأولى للأبدان، وتتحقق بالغسل، والثانية للقلوب، وتتحقق بالتوبة، وهو المفهوم من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [سورة البقرة من الآية 222].

ب- التحليّ بالملبس الساتر: مما يضفي جمالا على الإنسان اللباس الساتر للعورات، قال الله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة الأعراف الآيتان 26 – 27].

فاللباس الساتر حلية للإنسان وزينة، وانتفاؤه قبح، بل هو لعنة، وفتنة شيطانية.

ت- التزيّن بالزينة المباحة: وفضلا عن الملبس، دعا القرآن للأخذ بالزينة والحلية المباحة، وجعل ذلك من علامات الإنعام الإلهي، قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة النحل الآية 14].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة فاطر الآية 12].

وكما كانت الطهارة مزدوجة: للقلب، والبدن، فكذلك، الحلية للبدن والقلب، فالبدن يتحلى بالملبس السابغ الساتر، وسائر الزينة المباحة، والقلب يتحلى ويتزين بالتقوى، وهو المفهوم من قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [سورة الأعراف الآية 26].

رابعا: تسامي الخطاب القرآني، ومراعاته الذائقة الأدبية والخلقية

أسلوب آخر للقرآن الكريم في تربية الذوق الجمالي، وهو إعراض القرآن الكريم، عن الاسترسال في وصف مشاهد القبح، والفحش، وما تنفر منه النفوس السوية، وما تمجه الطبائع النقية، فحين يتطلب المقام الحديث في بعض المسائل التي لا تخلو من حرج، فإن القرآن الكريم الهادي، ينتخب الكلمات الدالة، المحققة للغرض، من دون أن يكون لها آثار جانبية غير مرغوبة، فيتخير القرآن الكريم اللفظ المناسب الحافظ للذوق العام، كما يستغني بالإشارة عن العبارة، ويكتفي بالتلميح عن التصريح، ومن ذلك:

➢ حديث القرآن الكريم عن أحكام الطهارة الواجبة، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة المائدة الآية 6]، فكنّى سبحانه عن قضاء حاجة الجسم في التخلص من فضلاته، بالعودة من الغائط، وهو المكان الذي كان تقضى فيه تلك الحاجة، وكنّى تبارك وتعالى عن الجماع بالملامسة.

➢ تصويره حالة من حالات الضعف البشري، وانزلاقه نحو الرذيلة، لكن كل ذلك بأسلوب حَافَظَ على الذوق العام، قال الله تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [سورة يوسف الآية 23].

تحدث القرآن الكريم عن عملية إغراء بالفاحشة، كاملة الأركان، لكن بأسلوب فُهِمَ منه المراد من دون أن يخدش الحياء والذوق، في حين تتعمد بعض الروايات، والأفلام والمسلسات التي يؤلفها وينتجها البشر تصوير مشاهد الرذيلة دون الحاجة إليها، مما تنفر منه الطبائع السوية.

2.2. كيفية توظيف الجمال وتذوقه في تكوين الإنسان الصالح:

إن الجمال واستشعاره، وحبه، والتأثر به، فطرة في النفس الإنسانية، وقد وظفها القرآن الكريم في التربية، وذلك من خلال:

أولا: التّصوير التّزييني الْمُرَغِّب في صالح الأعمال

✓ تزيين فعل الإنفاق عامة، والزكاة خاصة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [سورة الروم الآية 39].

ثانيا: التصوير التّبشيعي الْمُنَفِّر من سيّء الأعمال

✓ الشرك بالله الواحد، الهادي، الخالق، الرازق، قبح ينبغي النفور منه، والابتعاد عنه، قال الله تعالى: ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [سورة النمل الآية 63].

✓ مقابلة الإحسان بالإساءة قبح، ينبغي النفور منه، والابتعاد عنه، قال الله تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة يوسف الآية 23].

✓ الزنى قبح، ينبغي النفور منه، والابتعاد عنه، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة الإسراء الآية 32].

✓ تطفيف الكيل والميزان قبح، ينبغي النفور منه، والابتعاد عنه، قال الله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة المطففين الآيات من 1 إلى 3]

✓ سور الظن، والتجسس، والغيبة قبح، ينبغي النفور منه، والابتعاد عنه، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة الحجرات الآية 12].

إن ما تقدم ذكره من الآيات الكريمة يرسم بوضوح منهج القرآن الكريم في تربية الذائقة الإنسانية الراقية السامية التي تطمح لكل جميل حسن قولا وعملا، مأكلا ومشربا وملبسا... وتنفر وتتأفف من كل قبيح قولا، وعملا مأكلا ومشربا وملبسا... ليغدو الجمال والحسن صبغة حياة الإنسان ومنهجا له في الحياة.

3.خاتمة:

انتهى المقال إلى:

أولا: بيان مفهوم الجمال وأنه قيمة مُدْرَكَة بالعقل، مستشعَرة بالنفس، تكون في الظواهر، والبواطن، والصور، والجواهر، الوجوه، والصفات، والأفعال، والأخلاق، وقصره على الصور، والأشكال، قصور عن إدراك حقيقته ومقاصده.

ثانيا: حب الجمال، واستشعاره، فطرة، تحتاج تنمية، وتوجيها، وتوظيفا لفعل الخيرات وترك المنكرات، فتكون أداة فعل إيجابية.

ثالثا: انتقل القرآن الكريم من جعل الجمال قيمةً مستشعرةً، يُستمتع بها، إلى مطلب يُسعى لتحصيله في البدن والنفس، إلى مكسب يستوجب الحفاظ عليه، ولأنه لا دوام في الفانية، فسوف يتطلع الإنسان إلى الجمال الأخروي الأبدي، وهو ما يحمله على فعل الخيرات وترك المنكرات، وبذلك تتحقق الغاية من تنمية الذائقة الجمالية في إيجاد الإنسان الصالح.

رابعا: تربية الذوق الجمالي، يولد قبولا ودافعية للخير والإحسان، وإحجاما عن الشر والإساءة.

خامسا: حب الجمال طاقة؛ يمكن بحسن توجيهها استثارة قُوَى الخير الكامنة في الإنسان، وتوظيفها في الفعل الحضاري الشامل، كما يمكن بإهمالها، أو سوء توجيهها؛ أن تجلب الدمار الشامل للإنسانية.

سادسا: من أسرار نجاح التربية استغلالها خصائص النفس الإنسانية، واستعدادات الفطرة.

ويوصي المقال بـــــــــــــــ:

المزيد بالبحث في تربية الذوق الجمالي، في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتضافر الجهود بين علماء النفس والتربية لأجل تكوين نظرية متكاملة في التربية الذوقية الجمالية في الإسلام.

ـــ الإحالات و الهوامش :

[1]– ينظر لسان العرب، مادة ذاق، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط1، دت، ج 10، ص 111.

[2]– مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، تح أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، ط3، سنة، 1426 هـ، ج 7 ص 110.

[3]– ينظر القاموس المحيط، الفيروزأبادي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط1 سنة 2004، ص993.

[4]– الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، أنصار محمد رفاعي، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان – مصر، سنة 2002 م، ص 33.

[5]– سورة النحل من الآية 6.

[6]– روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود الألوسي، دار الفكر للطباعة والنشر، المجلد الثامن، ج 14، ص 146.

[7]– معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تح محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، ط1، سنة 1424 هـ – 2004 م، ص 91.

[8]– المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، سنة 1982م، ج1، ص 407.

[9]– التربية الجمالية رؤية إسلامية، رباب كامل فرحان عرابي، دار النفائس، عمان – الأردن ، 1428 1ه 2008م، ص 46.

[10]– تربية الذوق الجمالي، محمد البسيوني، ص 274.

[11]– صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار المنارة السعودية، ط 2، 1409هـ/ 1989م، ص77.

[12]– التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عيد سعيد يونس، عالم الكتب، ط 1، سنة 1427هـ/ 2006م، ص 81.

[13]– إيجاد الإنسان الصالح هو غاية إرسال الرسل، وإنزال الوحي، وهو مقصد تربية الذوق الجمالي.

[14]– ينظر منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، دن، دط، دت، ج1 ص13 وما بعدها.

[15]– ينظر جماليات الإحسان، مدخل إلى الرؤية الجمالية الإسلامية، الصديق بن محمد بن قاسم بوعلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 2011، ص 31، وما بعدها. والذوق الجمالي في القرآن الكريم، وحيد حرحوز، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، سنة 2013/2012، ص 35 وما بعدها، والإحساس بالجمال في ضوء القرآن الكريم، محمد عبد الواحد حجازي، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، سنة 1998، ص 30 وما بعدها، ومفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، جميل علي رسول السورجي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 20، سنة 1433هـ/2012م.